الدكتورة : نور الهدى غرابة

المقياس: تحليل الخطاب **(دروس عن بعد)**

أولى ماستر تخصص : لسانيات عربية

المحاضرة الثانية: السياق في الخطاب

إن الخطاب في مفهومه العام عبارة عن رسالة يتم التواصل بها مع الآخرين والسياق من أهم العناصر التي تربط بين المتكلم والمتلقي ، والسّياق الكلامي الذي تتم فيه عمليّة التواصل.

والسّياق بناء نصي يتكوّن من فِقرات مترابطة الأجزاء، و هو جوهر المعنى المقصود في أي بناء نصي.

السياق contexte

يعدّ السياق من المصطلحات الأكثر تعقيدا لأنّه يتضمن عدة أبعاد، وضمن النظرية التأويلية يمكننا تمييز ثلاث أنواع من السياق:

1- السياق اللفظي: ويمثل الوحدات اللغوية التي تسبق الوحدات المحددة والتي تتبعها.
2- السياق الموقعي: عبارة عن مجموعة معطيات مشتركة للمرسل والمتكلم حول موقف ثقافي ونفسي، والتجارب والمعارف وظروف إنتاج النص.
3- السياق المعرفي: الخزين الذي يتشكّل أثناء تمثيل معنى الخطاب واستيعابه ويشير إلى المعلومات التي تم أخذها وتنظيمها أي وحدات المعنى التي تم استيعابها منذ بداية الخطاب.

يرّد مفهوم السياق عند بلومفيلد في النقطتين المذكورتين(2/1) ، أما بالنسبة إلى كوسيريو coserieu فإنّه يقدم تقسيما آخر للسياق، سياق اللغة وسياق الخطاب والسياق الخارج عن الخطاب، ويتكون سياق الغة من كل العلاقات مع العلاقات الأخرى للغة في حين أن سياق الخطاب يشمل

مجموعة العلاقات مع العلاقات الأخرى للنص، ويتوافق هذا المفهوم مع النقطة رقم 1 المذكورة سابقا.

من خلا ما تقدم نستنتج أن السياق ينشأ من خلال إقامة العلاقات وإيجاد المترابطات بين عناصر المعرفة المقدمة؛ أي من خلال سلسلة الأفكار والصور التي تتشكل في الذهن وعليه يمكن تحديد خصائص السياق في الآتي:

- يعدّ السياق لاحقا للنص.
- يعدّ السياق جمعا وليس مفردا
- يعدّ السياق كلا مفتوحا.
- يعدّ السياق ذاتيا.
- يعدّ السياق وحدة دينامكية حركية.
- السياق ⟸ (النص ، القراءة، الزمن).
- **سياق الموقف Situational context:**يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح))**المقام** ((وقد غدت كلمتهم)) **لكلِّ مقام مقال** ((مثلاً مشهوراً. ويرى الدكتور تمَّام حسَّان أنَّ ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوان **Context of situation**سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها. لكنَّ كتب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العلمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كلِّ الاتجاهات .

إن مراعاة المقام تجعل المتكلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح.